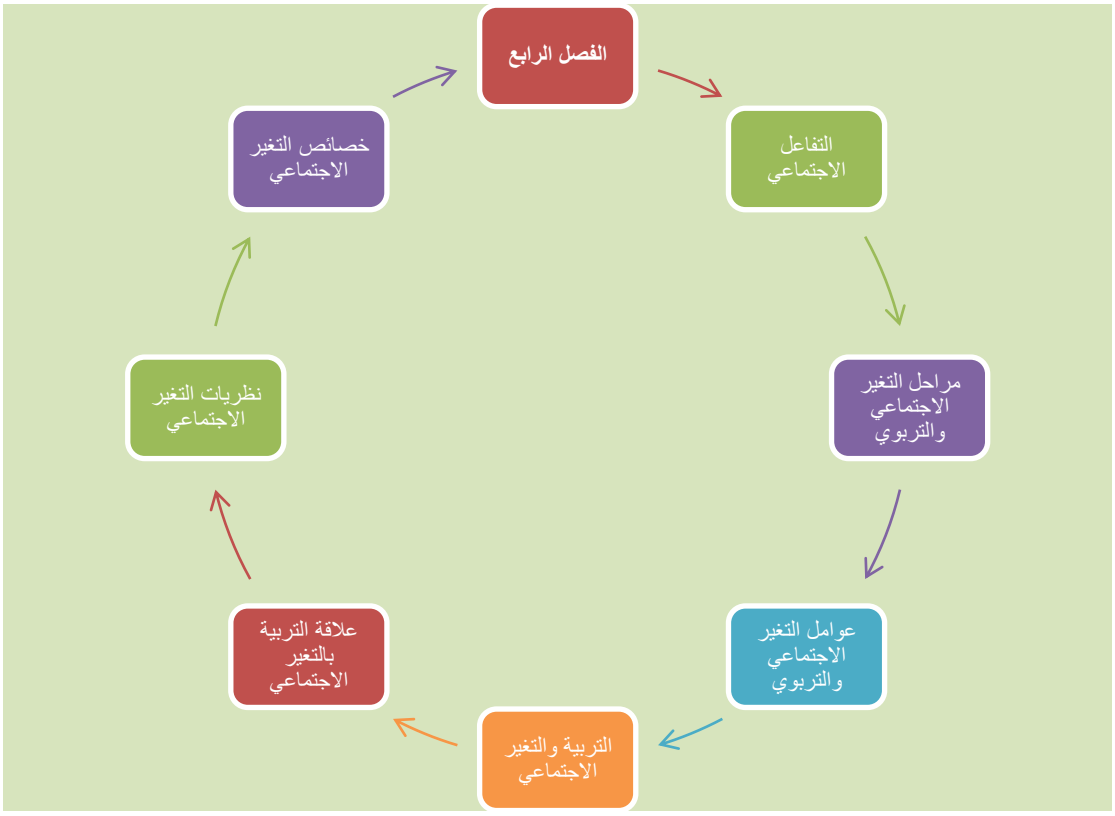

التفاعل الاجتماعي : هو التأثير المتبادل بين الوحدة الجزئية لـ لمجموعة(الفرد) مع غيره من عناصر الوحدة الكلية (المجموعة) وأهم مظاهرهذا التفاعل الاجتماعي هو عملية الاندماج في الحياة الاجتماعية بما تمليه على الفرد من نظم وقوانين.

والتفاعل الاجتماعي هو إحدى المهارات التي على الفرد إتقانها من أجل التعايش مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه ، فالمجتمع يسند إليه أدوار متعددة ومتباينة قد ينجح أو يفشل بدرجات متفاوتة في أدائها، وذلك حسب عدد المتغيرات مثل جنس الفرد، مكانته الاجتماعية، قدراته الذاتية، والمهارات الاجتماعية التي يمتلكها، كذلك حسب طبيعة المواقف ، كما

يُعرف بأنه الاسم الذي يطلق على أي علاقة تحدث بين الأشخاص في مجموعات أو بين المجموعات بعضها ببعض باعتبارها وحدات اجتماعية.

شروط حدوث التفاعل الاجتماعي:

توفر موقف اجتماعي ، ويتكون الموقف الاجتماعي عادة من : أطراف التفاعل / وسائط التفاعل / في مكان وزمان معينين.

خصائص التفاعل الاجتماعي:

١. أن يكون التفاعل الاجتماعي موجه نحو هدف معين.
٢. التفاعل الاجتماعي يمنح الأفراد فرصة أن يقوم كل منهم بدوره ومسؤوليته.
٣. يمنح الفرصة لأن يتميز كل فرد بفرديته و بشخصيته المستقلة المختلفة عن الآخرين.
٤. تعتبر اللغة من أهم أشكال التفاعل الاجتماعي لاستمرار الهوية الثقافية.

وسائل التفاعل الاجتماعي:

١. وسائل تفاعل لفظية : يتأثر هذا الوسيط بالصوت والنبرة والسرعة والوقت والصمت والإصغاء والألفاظ و المعاني والأفكار والمناخ المادي والنفسي.

٢. وسائل تفاعل غير لفظية : مثل الأصوات الكلامية تعابير الوجه الملابس الالوان الابتسامة الاحتضان بالاضافة الى لغة الاشارة للصم والبكم.

مراحل التفاعل الاجتماعي:

مرحلة التعارف ، مرحلة التفاوض والمساومة ، مرحلة التوافق والالتزام ، مرحلة الإعلان عن العلاقة وتعزيزها و تثبيتها.

التغير الاجتماعي :

هو سمة من سمات طبيعة الحياة البشرية فكل شيء في المجتمع من مظاهر مادية وفكرية واجتماعية في حالة تغير دائم فتلك سنة الله في خلقه ، جعل الله عز وجل التغير طبيعة كامنة في ذات الانسان ، وتشير كلمة التغير في اللغة العربية الى معنى التحول والتبدل.

ويعرف التغير الاجتماعي بأنه التغير الذي يحصل في البناء الاجتماعي، سواء في جزء منه أو كله أو في شكله، والتحول من حالة معينة إلى حالة أخرى، ويكون التغير إما باتجاه سلبي أو ايجابي.

عوامل التغير الاجتماعي للتغير الاجتماعي عوامل كثيرة متنوعة ومتعددة منها:

١. التكنولوجيا ، إن الاختراعات الجديدة في عصرنا أدت إلى تطور الإنسان ورقيه، أو عزله عن المجتمع، لأن التكنولوجيا سيف ذو حدين لها إيجابيات وسلبيات.

٢. عامل المكان ، وهي متغيرات تؤثر في التغير الاجتماعي ، مثال حجم السكان وكثافتهم، ومعدل الوفيات والمواليد ، والهجرة الخارجية والداخلية.

٣. الهجرة ومشاكلها في انتقال الفرد من مجتمعه إلى مجتمع آخر، بسبب كسب العيش.

٤. السلوك الإنساني ودوافعه.

٥. عوامل جغرافيا، أي المكان الذي يقطن فيه الإنسان، مثال: الموقع، والمناخ، ومستوى المعيشة في المجتمع... وغيرها.
٦. عوامل بيئية المتمثلة في الزلازل والبراكين، وما تحدثه من تغيرات في نفوس السكان.
٧. عوامل فكرية والمعتقدات السائدة، التي تؤدي دور فعال في التغير الاجتماعي، وما يفكر به المجتمع، وما تطلعاته.
٨. عوامل سياسية، كالحروب والثورات ، فهي أحد العوامل التي تؤدي إلى التغير الاجتماعي.
٩. الاتصال الحضاري والثقافي بين المجتمعات، فالتواصل بين المجتمعات يؤثر في نقل الثقافة والحضارة.

سمات وخصائص التغير الاجتماعي : فيما يلي ذكر لخصائص التغير الاجتماعي.

يعد التغير الاجتماعي ظاهرة عالمية وقانونًا أساسيًا عالميًا يسري على العالم بأكمله ، يحصل التغير ولكن توجد فروقات في الفترات والأشكال الجديدة للمجتمعات ، وكلما كان الشكل الجديد للمجتمع بسيطًا كلما كان التغير أبطأ.

يحدث التغير الاجتماعي في أي وقت وفي أي شكل ؛ أي لا يمكن التنبؤ به بسهولة ، ينتج عن التغير الاجتماعي سلسلة من التفاعلات نظرًا لوقوعه تحت العديد من العوامل الاجتماعية ، والاقتصادية ، والتكنولوجية، والظرفية، مما تساعد في ظهور تفاعلات متسلسلة ، فأي تغيير يحدث في جزء معين في المجتمع يُشكل عاملًا يؤدي إلى تغييرات في أجزاء أخرى من المجتمع، فالتصنيع والتحضر يؤديان إلى تغيرات في الحياة الأسرية والحياة القروية ، فالتغير الاجتماعي لا يقتصر على التغيير في حياة فرد أو عدة

أفـراد أو مجموعـات مكونـة مـن أفـراد، بـل يشـمل حيـاة المجتمـع كاملـة؛ أي أنـه تغيير مجتمعي وليس فردي.

عوامل نجاح التغير الاجتماعي :

ويمكن أن نلخص عوامل نجاح التغير الاجتماعي بما يأتي

* دراسة القيم والمعايير السائدة ووضع الخطط التي تسهم في عملية التغير.

* مراعاة التكامل بين العناصر الثقافية المادية والمعنوية.

* خلق التوافق الاجتماعي داخل المجتمع لمواكبة التغير.

* اختيار الوسائل المناسبة والوقت المناسب لتحقيق التغير

نظريات التغير الاجتماعي

يعـد التغيـر الاجتمـاعي أمـرًا حتمـي الحصـول فـي المجتمعـات، ومـن الطبيعـي أن تمـر بتغييـرات علـى الـرغم مـن غمـوض أسـباب هـذا التغييـر، وعلـى مـرّ التـاريخ توصـل علمـاء الاجتمـاع بعـد تصـارعهم مـع العديـد مـن الأفكـار والنماذج المختلفة إلى ثلاث نظريات رئيسية للتغيير الاجتماعي وهي

اولاً : النظرية الوظيفية

تتنـاول هـذه النظريـة المجتمـع علـى أنـه أشـبه بجسـم الإنسـان ، وكـل جـزء منـه يشـبه عضـو فـي الجسـم ، فمـثلًا لا يمكـن للأجـزاء الفرديـة فـي المجتمـع أن تعـيش بمفردهـا ، ويـرى "إميـل دوركهـايم" أن جميـع أجـزاء المجتمـع يجـب أن تكـون متشـاركة ومتناغمـة مـع بعضـها الـبعض وإن لـم تتوجـد سـوف تنهـار، وعنـدما يعـاني جـزء واحـد مـن المجتمـع سـتتأثر الأجـزاء الأخـرى منـه كمـا يحصـل فـي أعضـاء الإنسـان، ونسـتنتج مـن ذلـك أنّ النظريـة الوظيفيـة تسـعى إلـى بنـاء مجتمـع يعمـل باسـتمرار للوصـول إلـى الاسـتقرار، ومـن الضـروري الاهتمـام بـالأجزاء التـي تقـع بهـا المشـاكل أكثـر مـن الأخـرى علـى الـرغم مـن أنها ستكون مؤقتة، وهكذا يتحقق التغير الاجتماعي.

ثانياً : نظرية الصراع

يرى مؤيدو هذه النظرية أن طبيعة المجتمع غير متكافئة وتنافسية، وقد ترأس هذه النظرية العالم "كارل ماركس"، وقد كان يؤمن بالنظرية التطورية كذلك، ولكنه لم يَرَ أن كل مرحلة جديدة أحدثت تغييرًا أفضل عن المرحلة السابقة لها، ففي أغلب المجتمعات وفي أغلب الأوقات يتحكم الأغنياء في المجتمع عن طريق استغلال الفئات الضعيفة فيه، وهذا ما يولد الصراع ويدفع الأفراد للعمل، وبهذه الطريقة يحدث التغير الاجتماعي.

ثالثاً : الحتمية الاقتصادية :

وتأثر أصحاب هذه النظرية بدور العامل الاقتصادي ، وهي تتخذ من الثقافة المادية عاملا متحركا تتوقف عليه تغيرات الجوانب الأخرى من الحياة ، ويشير ماركس صاحب هذه النظرية أن الظروف الاقتصادية تؤلف أساس البناء الإجتماعي وتؤثر تأثيرا عميقا في جميع الجوانب الأخرى للنشاط البشري ، وقد أكد أن أسلوب الإنتاج في الحياة المادية يحدد الصفة العامة للعمليات الإجتماعية والسياسية والروحية للحياة.

سابعاً : النظريات الدائرية :

النظريات الدائرية هي النظريات التي يطلق عليها نظريات الارتقاء والانحدار ، لذا يرى أصحاب هذه النظريات إلى أن التغير يتجه صعودا وهبوطا في تموّجات على شكل أنصاف دوائر متتابعة ، بحيث يعود المجتمع من حيث بدأ في دورة معينة ، وهي ترى أن الحياة تسير في حركة منتظمة ، ولذلك فإن تغير المجتمعات يشبه إلى حد كبير في انتظامه ودوراته نمو الكائن الحي ونهايته ، ويربط القائلون بهذه النظرية بين التغير الإجتماعي ودورة الحياة للكائنات العضوية ، ومع وجود تطابق بين دورة حياة الفرد ودورة حياة الجماعة أو الدولة أو الحضارة ، من الميلاد فالنمو ثم

الرشد وأخيرا الشيخوخة والموت . وقد جاءت في هذا المجال نظريات عديدة لكبار المفكرين والمؤرخين من أمثال إبن خلدون الذي يعد من أشهر أصحاب تلك النظرية ويظهر ذلك وشبنجلر وتوينبي بوضوح في كتابه سقوط العالم الغربي ، وتقوم هذه النظريات على أساس أن التغير يتجه صعودا وهبوطا تبدأ من نقطة معينة في دورة تعود بالمجتمع إلى نقطة مشابهة للتي بدأ منها .

ثامناً : نظرية التخلف الثقافي

يضع عالم الاجتماع الامريكي وليم أوجبرن إفتراضاته الأساسية عن نظرية التخلف الثقافي ان الثقافة المادية تسير بمعدلات سريعة عن التغيرات في الثقافة الكيفية كالعرف والمعتقدات والفلسفات والحكومات ، مما يترتب عليه تخلف ثقافي بين هذين النمطين وبالتالي استمرار الأمراض الإجتماعية بينهم.

مراحل التغير الاجتماعي :

١. مرحلة التحدي (التشويش): ينظر إلى عملية التغير بأي مظهر من مظاهر الحياة ؛ بوصفها عملية تحد للقيم ، والعرف ، والعادات المتبعة ؛ فُتقابَل بالرضا، أو الرفض، وقد تكون عملية (تشويش) على صفة، يراد تغيرُها. وكلما كان التغير في صفة من الصفات الثقافية المتأصلة، كانت المعارضة أشد وأقوى وكلما بعدت، قلت المعارضة.

٢. مرحلة الانتقال (التجديد): وفي هذة المرحلة تظهر فئة من الناس يتخذون الأفكار الجديدة ، والمظاهر المتغيرة ، ويدافعون عنها على الرغم من وجود فئة معارضة ، وهنا ينشأ الجدل ، والنقاش على الشيء الجديد ويقدمون أدلتهم، وكل منهم يجد نقاط الضعف لدى الفئة الأخرى ، ويدور النقاش، ويحتدم الجدل. وهي من أخطر المراحل؛ لانها تؤدي إلى تأجيج الرأي العام.

٣. مرحلة التحويل/الدفاع: وهي من أهم المراحل؛ لأنها تحاول الدفاع عن وجهة نظرها، وتسويغها، وتثبيت آرائها، والدفاع عنها. وفي هذة المرحلة تقل مقاومة الفئة المعارضة، وتصبح القوى للأفكار الجديدة ، والمخترعات، والاكتشافات سواءعن قناعة الفئة المعارضة، أو لمجرد عدم جدوى المعارضة. وكثيرا ما يدافع أصحاب الفكر الجديد عن فكرتهم؛ لإقناع البقية بها.

٤. مرحلة التطبيق/الاستقرار، أو الاتخاذ: وهي المرحلة، التي يكون فيها تطبيق للأفكار، والاختراعات، والاكتشافات في المجتمع ككل. وتصبح مستقرة، ومتبعة، ولاتعود إلى مجال النقاش، والجدل. وفي هذه المرحلة تدخل الأفكار نطاق الثقافة، وتصبح من العموميات الثقافية، التي يعمل بها كل أفراد المجتمع.